

استشراف وتوظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء دار الإفتاء المصرية أنموذجاً

د/ أحمد العوضي محمد أبو النجا

أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

مدير إدارة التوفيق والمصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

في ظل التحولات الرقمية الكبرى التي يشهدها العالم برزت دار الإفتاء المصرية كنموذج رائد وسباق في إدراك أهمية التحول الرقمي، وتوظيف التكنولوجيا في خدمة الفتوى الشرعية؛ لأن الفتوى لم تعد مقصورة على المقابلة الشخصية أو المراسلات الورقية، بل أصبح لوسائل الاتصال الحديثة دور رئيس في نقل السؤال والجواب، ومن هنا قامت دار الإفتاء المصرية بتوظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء، واعتمدت خطة تطوير شاملة تم تنفيذها في كافة إدارتها المتعددة، وذلك بهدف تحويل منظومة الإفتاء التقليدية إلى منظومة إلكترونية متكاملة، تواكب طبيعة العصر، وتتيح سهولة الحصول على الحكم الشرعي، مع ضمان جودة الفتوى، وهذا ما سأذكره بالتفصيل في ثنايا البحث والدراسة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أولاً: بيان مكانة المنصات والتطبيقات الرقمية وأثرها الفعّال في الحقل الديني.

ثانياً: بيان أهمية العمل المؤسسي والفتوى المؤسسية، ومدى تأثيرها على المستفتين.

ثالثاً: مكانة الفتوى الرقمية وأهميتها في عصر الرقمنة.

رابعاً: بيان العلاقة بين مؤسسات الإفتاء والعالم الرقمي.

أهداف الدراسة:

أولاً: بيان مكانة الإفتاء وأهمية دور المؤسسات الإفتائية.

ثانياً: بيان أهمية استشراف المستقبل التكنولوجي لخدمة الإفتاء.

ثالثاً: التعريف بدار الإفتاء المصرية ودورها التاريخي والحديث.

رابعاً: آليات الاستشراف التكنولوجي في تجربة دار الإفتاء المصرية كواحدة من المؤسسات الإفتائية.

تساؤلات الدراسة:

- ١- هل الاستعانة بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة ضرورة ملحة أم ترف؟
- ٢- ما مدى تأثير توظيف التكنولوجيا على ما يتعلق بالإفتاء؟
- ٣- ما خطة دار الإفتاء المصرية لاستشراف المستقبل التقني؟

الدراسات السابقة:

١- هناك بعض الدراسات التي تناولت الإفتاء في عصر الرقمنة، وهي عبارة عن بعض البحوث المنشورة بالمؤتمرات والمجلات العلمية، وما يميز دراستي عنها أنها توضح تجربة دار الإفتاء المصرية وتوظيفها للتقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء، وهذا ما لم تناقشه الدراسات السابقة، والتي منها ما يلي:

- ١- تنظيم الإفتاء الرقمي: المفهوم والسياق والخطاب، أ. هاني ضوة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون"
- ٢- مستقبل صفحات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الإفتائية، أ. وائل محمد عبده، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون".

- ٣- موقف المؤسسات الإفتائية من الاستشراف الإفتائي لتطورات الواقع المعاصر مع تصور مقترح، د/ محمود حسن البيطار، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى وتحديات الألفية الثالثة التابع للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

منهج البحث والدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على مناهج بحثية متعددة؛ لأن طبيعة البحث اقتضت ذلك وهذه المناهج

هي:

١- المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة، ثم يصفها ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية^(١).

وهو في موضوع الدراسة توظيف دار الإفتاء للتقنيات الحديثة لتوصيف واقع الدار في استثمار هذه التقنيات في خدمة قضايا الإفتاء.

٢- المنهج التاريخي: وهو ما يقوم على استرجاع الماضي، وما خلفه من آثار، وهذا المنهج يستخدم في العلوم التاريخية والاجتماعية والأخلاقية^(٢).

وقد استعنت بهذا المنهج في تتبع تاريخ توظيف دار الإفتاء المصرية للتقنيات الحديثة وتتبع حوادث التاريخ لاستخراج النتائج من هذه الأحداث مع عدم الإطالة في معظم الأمور.

٣- المنهج التحليلي الاستنباطي: وهو استخراج نتيجة معينة من مقدمة أو عدة مقدمات^(٣)، وهو في موضوع الدراسة استنباط أثر استخدام دار الإفتاء للتقنيات الحديثة على العملية الإفتائية.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

أما المقدمة فتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

(١) البحث العلمي - حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه وكتابته، وطباعته، ومناقشته د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة ج١، ص ١٨٠، ط ٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، د/ محمد الصاوي محمد مبارك، ص ٣١، ط ١، المكتبة الأكاديمية القاهرة ١٩٩٢م، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، د/ عبد الرحمن أحمد عثمان، ص ٤٥، ط ١، جامعة إفريقيا للنشر الخرطوم، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣) مناهج البحث والتفكير العلمي، أ.د. محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٥٨، ط. دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م.

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة محاور:

المحور الأول: التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

المحور الثاني: مكانة الإفتاء في الإسلام وأهمية المؤسسات الإفتائية.

المحور الثالث: دار الإفتاء المصرية بين الماضي والحاضر.

المبحث الأول: استشراف دار الإفتاء المصرية للتحول الرقمي.

المطلب الأول: الاستشراف التكنولوجي وأهميته في المجال الديني.

الفرع الأول: أهمية استشراف المستقبل التكنولوجي لخدمة الإفتاء.

الفرع الثاني: آليات الاستشراف التكنولوجي في دار الإفتاء المصرية.

المطلب الثاني: جهود دار الإفتاء المصرية في استشراف المستقبل التقني.

الفرع الأول: رؤية دار الإفتاء المصرية المستقبلية للتطوير التقني والتكنولوجي.

الفرع الثاني: مراكز الدعم العلمي والتقني في الدار.

الفرع الثالث: التعاون مع جهات تقنية ومراكز أبحاث.

المبحث الثاني: توظيف التكنولوجيا في خدمة الإفتاء بدار الإفتاء المصرية.

المطلب الأول: الموقع والصفحات الرسمية لدار الإفتاء المصرية.

المطلب الثاني: التطبيقات الرقمية بدار الإفتاء المصرية.

المطلب الثالث: المنصات الرقمية بدار الإفتاء المصرية.

أما الخاتمة: فتناولت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس لما تضمنه البحث من المراجع

والمصادر والموضوعات.

المحور الأول: التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث

قبل الحديث عن موضوع الدراسة سأقوم بتعريف مفردات عنوان البحث على النحو الآتي:

أولاً: الاستشراف:

الاستشراف لغة: العلو والارتفاع، يُقال: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا رَفَعْتَ بَصْرَكَ تَنْظُرَ إِلَيْهِ^(١)، والاستشراف في أصل الاستعمال اللغوي: أن يضع الرجل يده على عينيه لينظر^(٢)، ويدلُّ أيضاً على معنى التأمل؛ ومنه حديث: ((أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ))^(٣)، أي نَأْمَلُوا سَلَامَتَهُمَا مِنَ الْآفَاتِ^(٤).

ومنه في الاستخدام المعاصر استشراف المستقبل؛ أي: التطلع إليه أو الحدس به^(٥).

وعليه فإن مصطلح الاستشراف يدلُّ على التأمل في الشيء، والتطلع إليه، وتوقع حدوثه، والتنبؤ به؛ غير أن هذا التنبؤ المقصود في أصل الاستخدام اللغوي ليس على إطلاقه؛ بل هو يقوم في الأساس على

(١) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، ج ٣ / ٢٦٣، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) ينظر: معجم الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، (٢ / ١٤٤)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف أحمد، ط. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، (٦ / ٣٤٥٠)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (٩ / ١٧١)، دار صادر - بيروت، الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب: الأضاحي، باب: فِي الضَّحِيَّةِ بَعْضَاءِ الْقَرْنِ وَالْأَذْنِ، (٣ / ١٤٢)، برقم (١٥٠٣). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

(٤) طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي، (ص ١٠٥)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، بدون طبعة، ١٣١١هـ.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ج ٢ / ١١٩٠، ط ١ عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

وجود شواهد دالة على الحدوث، وقرائن مؤدية إلى هذا التنبؤ، وهو المعنى المتبادر من دلالة رفع البصر للنظر عند القائلين به من متقدمي أهل اللغة.

الاستشراف اصطلاحاً: أما المعنى الاصطلاحي للمصطلح فلم يخرج كثيراً عما سبق إيرادُه في المعنى اللغوي؛ فقد عرف الاستشراف بالمعنى العام بأنه: "التطلع إلى الشيء سواء رافقه تعرض لسؤاله أم لا"^(١).

فمصطلح الاستشراف باعتباره أحد المصطلحات المعاصرة المشتركة بين العلوم على اختلاف تخصصاتها؛ فهو: "مَهارة عمليّة تهدف لاستقراء التوجّهات العامة في حياة البشريّة، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كلّ فرد وكل مجتمع"^(٢)، وقد اتسم التعريف السابق بالعمومية وعدم التركيز في موضوع من الموضوعات؛ وذلك لكونه معنياً بالاستشراف بمفهومه العام الذي هو أحد أهم أدوات استكشاف المستقبل.

ثانياً: التقنيات الحديثة (التكنولوجيا).

التقنية في اللغة: يُقال: أتقن فلان عمله إذا أحكمه، وأتقن الشيء: أحكمه، وإتقانه إحكامه. والإتقان: الإحكام للأشياء^(٣).

(١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، ص ٦١، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، إدوارد كورنيس، ترجمة: الدكتور حسن الشريف، (ص ١٣ - من مقدمة المترجم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

(٣) لسان العرب ج ١٣ / ٧٣، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر /

محمد النجار، ج ١ / ٨٦، ط. دار الدعوة، ط ٤، مطبعة الشروق الدولية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج ٩ / ٦٦، أبواب القاف والتاء، ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت،

٢٠٠١ م. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ج ١ /

٤٤، ط ٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد

وقال ابن فارس: "إِحْكَامُ الشَّيْءِ"^(١).

وفي التنزيل العزيز: {صَنَّعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} [النمل: ٨٨].

مصطلح عام يشير إلى استخدام التقنية الاستخدام الأمثل في التكنولوجيا:

مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها، وتطبيقها، وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته^(٢).

وعرفت الموسوعة العربية العالمية بأنها: مصطلح يشير إلى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم، لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم، ويسميه البعض التكنولوجيا^(٣).

ثالثاً: الإفتاء.

الإفتاء لغة: يُقال أَفْتَاهُ فِي الْأَمْرِ: أَبَانَهُ لَهُ. وَأَفْتَى الرَّجُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيهَا فَأَفْتَانِي إِفْتَاءً، وَيُقَالُ: أَفْتَيْتُ فَلَانًا رُؤْيَا رَأَاهَا إِذَا عَبَّرْتَهَا لَهُ، وَأَفْتَيْتُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ إِذَا أَجَبْتَهُ عَنْهَا^(٤).

بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ج ١ / ١١٨٣، فصل
النساء، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(١) معجم مقاييس، ج ١ / ٣٥٠.

(٢) معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، د/ عبد الغفور عبد الفتاح قاري، ٢٧٩، ط ١ مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض،
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) الموسوعة العربية العالمية، تيرا دل فيوجو، مؤسسة أعمال الموسوعة، ج ٧ / ٦٩، ط ٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر
والتوزيع - الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٤) لسان العرب ج ١٥ / ١٤٧.

وَعُرِفَ الْإِفْتَاءُ فِي الْاصْطِلَاحِ بِأَنَّهُ: الْإِخْبَارُ عَنْ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ لَا عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ^(١).

ومما سبق يمكن القول: إن المقصود من عنوان البحث هو ما قامت به دار الإفتاء المصرية من وضع الخطط المستقبلية وتوظيف للتكنولوجيا والتقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء.

(١) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف

بالخطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، ج ١ / ٣٢، ط ٣، دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

المحور الثاني: مكانة الإفتاء في الإسلام وأهمية المؤسسات الإفتائية.

للإفتاء مكانة عظيمة، ومنزلة كبيرة، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يتولّى هذه المهمة ومن بعده الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لما لها من شرف ومكانة، "فأي شرف أن يقوم المفتي بأمر هو في الأصل يصدر عن رب العالمين، وباعتبار التبليغ يصدر عن سيد الخلق أجمعين، فالمفتي خليفة النبي في أداء وظيفة البيان، وقد تولّى هذه الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام، ثم أهل العلم بعدهم"^(١).

فالفتوى لها شأن عظيم في الإسلام، فهي خلافة للنبي صلى الله عليه وسلم في وظيفة من وظائفه في البيان عن الله تعالى، فبقدر شرفها وأجرها يكون خطرها ووزرها لمن يتولاها بغير علم ولهذا ورد الوعيد^(٢).

وإذا كان الأمر كذلك فإن الفتوى عظيمة الخطر وتحتاج إلى توقف وروية، يقول الامام النووي رحمه الله تعالى: "اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل؛ لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية ولكنه معرض للخطأ، ولهذا قالوا: المفتي موقع عن الله تعالى"^(٣).

وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يُنكَرُ فَضْلُهُ، وَلَا يُجْهَلُ قَدْرُهُ، وهو من أعلى المراتب السنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يَعِدَّ لَهُ عِدَّتَهُ، وَأَنْ يَتَأَهَّبَ لَهُ أَهْبَتَهُ، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به؛ فإن الله ناصره وهاديه، وكيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب

(١) صناعة الإفتاء، أ.د/ علي جمعة، ص ١٨، ١٧، ١٦، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس ٢٠٠٨م.

(٢) صناعة الفتوى وفقه الأقليات، الشيخ عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، ص ٣٥ مركز الموطأ، ط ٣، مسار للطباعة والنشر - دبي ٢٠١٨م.

(٣) المجموع شرح المذهب للشيرازي، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي، تحقيق الشيخ محمد نجيب المطيعي، ج ١، ص ٧٣، ٧٢، ط. مكتبة الإرشاد - جدة المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الأرباب فقال تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ} [النساء: ١٢٧]، وكفى بما تولاه الله تعالى بنفسه شرفاً وجلالة؛ إذ يقول في كتابه: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ} [النساء: ١٧٦]، وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسؤول غداً وموقوف بين يدي الله^(١).

وإذا كان أمر الفتوى بهذه الخطورة تظهر أهمية المؤسسات الإفتائية والتي جاء في تعريفها: "المؤسسية الإفتائية توصف بأنها ذات طبيعة فنية وليست مذهبية، يعني ذلك أن المؤسسة لا ترتبط بمذهب معين، وإنما لها صلاحية تطبيقية في مذاهب متنوعة، والمقصود هنا أن الفكرة التي نريد أن نوضع موضع التطبيق لا بد أن تتولاها مؤسسة تؤمن التطبيق وتيسره، كما أنها تتيح المتابعة والتقويم بالإضافة إلى أنها تسع التطوير وترشده"^(٢).

ومعنى الفتوى المؤسسية أي "الفتوى الصادرة عن مؤسسة شرعية معنية بإصدار الفتاوى كدار الإفتاء المصرية، يقوم بها مجموعة من الأفراد المتأهلين للفتوى للاتفاق على حكم شرعي في مسألة بعينها، وتكون نسبتها إلى المؤسسة لا إلى الأفراد"^(٣).

وكلما كانت الفتوى مؤسسية كلما كانت منضبطة لصدورها من متخصص وخبير بالواقع ومتطلبات الحياة، ولذلك فإن الفتوى الفقهية: هي عملية تطبيقية تربط بين العلم الشرعي النظري وبين الواقع المتغير الملموس وفقاً لقواعد وأصول محددة؛ لتعمل على تحقيق المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية،

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، ١ / ٩، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢) نحو تداول الفتوى المؤسسية عبر مواقع إلكترونية لضبط المنهجية الإفتائية، د/ محمود إسماعيل محمد مشعل، بحث منشور بمجلة دار الإفتاء المصرية، العدد السادس والأربعون، ص ٢٨، ذو الحجة ١٤٤٢هـ - يوليو ٢٠٢١م، مطابع الشرطة بالقاهرة.

(٣) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية - معالم الفتوى لدى مؤسسات الإفتاء الحديثة في التطبيق المعاصر، دار الإفتاء المصرية أنموذجاً، إعداد إدارة الأبحاث والدراسات الإفتائية، تقديم أ. د شوقي علام، ج ٤٠ / ١٦، ط ١، الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

وهذا يعني أن الإفتاء صناعة فنية تتطلب المتخصصين، وتحتاج للتعامل الدقيق مع الأدوات والمعطيات؛ لتخرج الفتوى محققةً مصالح العباد ومراعية أحكام الشريعة^(١).

وهذا يحتاج من المؤسسات إلى عمل دقيق أشبه بالصانع الخبير بصنعه، "فالفتوى صناعة؛ لأن الصناعة عبارة عن تركيب وعمل يحتاج إلى دراية وتعمُّل، فهي ليست فعلاً ساذجاً ولا شكلاً بسيطاً، بل هي من نوع القضايا المركبة التي تقترن بمقدمات كبرى وصغرى للوصول إلى نتيجة هي الفتوى"^(٢). ومما سبق يتضح مكانة الإفتاء ومنزلته وخطورته، وضرورة وجود المؤسسات الإفتائية وذلك لضبط العملية الإفتائية، وبحث المستجدات من النوازل والقضايا المعاصرة.

(١) موسوعة الفتاوى المؤصلة من دار الإفتاء المصرية ج ١ / ٥، القاهرة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٢) صناعة الفتوى وفقه الأقليات، للشيخ ابن بيه، ص ١٧.

المحور الثالث: دار الإفتاء المصرية بين الماضي والحاضر.

النقطة الأولى: دار الإفتاء المصرية منذ إنشائها حتى عام ٢٠٠٣ م.

دار الإفتاء المصرية تعدُّ أحد أعمدة المؤسسة الدينية في مصر، وتأتي في طليعة المؤسسات الإسلامية التي تتحدث بلسان الدين الحنيف وترفع لواء البحث الفقهي بين المشتغلين به في كل بلدان العالم الإسلامي، فتقوم بتوضيح معالم الطريق إلى الحق، وإزالة ما التبس عليهم من أحوال دينهم ودنياهم كاشفةً عن أحكام الإسلام في كل ما استجدَّ على الحياة المعاصرة.

وقد ورد في التعريف بها ومكانتها بأنها "هيئة عامة ذات طابع ديني تتمتع بخصوصية، تقوم بخدمة الأمة الإسلامية، وتقودها إلى ما فيه خيرها ورفعتها في دينها ودنياها وهي تعمل على تأسيس الفتوى الشرعية تأسيساً سليماً يتفق مع صحيح الدين وتحقيق المقاصد الشرعية العليا، من حفظ النفس والعقل والدين وكرامة الإنسان كما تقوم بتقديم هذه الفتاوى إلى طالبيها بطرق ميسرة وتناسب مع لغة العصر. كما تعمل على ترسيخ مبدأ المرجعية الدينية في نفوس الناس أمام الاستفسارات الكثيرة والمتتالية في المشكلات التي تواجه العالم، وفي سبيل أداء رسالتها السامية تقوم بتطوير المراكز البحثية بها وفقاً لأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا العصر، كما تقوم بتدريب المبعوثين من مختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية على أعمال الإفتاء واستخدام النظم التكنولوجية الحديثة^(١).

ودار الإفتاء أنشئت وكانت أعمالها تسند إلى شيخ الأزهر كما هو الشأن مع الشيخ حسونة النواوي رحمه الله، فإن أول تاريخ مدون موجود في افتتاح السجل الأول في مكتبة دار الإفتاء المصرية مؤرخ بشهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ، ونصه ما يلي:

(١) اللائحة الداخلية والهيكل التنظيمي والوظيفي للعاملين بدار الإفتاء المصرية، مادة ١، ص ٤، ط. الوقائع المصرية، العدد ١٠٩ -

السنة ١٨١ هـ، الصادر ٨ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ - ١٣ مايو ٢٠٠٨ م.

"دفتري قيد فتاوى الديار المصرية المحولة على حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ حسونة النواوي، بأمر عال صادر لنظارة الحقانية بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٨٩٥م وبلغ لحضرته من النظارة المذكورة بتاريخ ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ^(١).

ويتضح من خلال سجلات دار الإفتاء المصرية أن الشيخ محمد عبده رحمه الله هو أول مفت مستقل لدار الإفتاء، فقد وجد مدوناً في افتتاح فتاواه بالسجل رقم ٢ من سجلات دار الإفتاء قرار تعيينه مفتياً بالمرسوم الصادر من الخديوي عباس حلمي، بتاريخ ٢٤ من المحرم سنة ١٣١٧هـ الموافق ٣ من يونيو سنة ١٨٩٩م، ونصه:

"فضيلة حضرة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، بناء على ما هو معهود في حضرته من العالمية، وكمال الدراية، فقد وجهنا لعهدتكم وظيفة إفتاء الديار المصرية، فأصدرنا أمرنا هذا لفضيلتكم للمعلومية، والقيام بمهام هذه الوظيفة"^(٢).

أما عن تكوين دار الإفتاء المصرية فقد ورد في سجلات دار الإفتاء المصرية: "جرى العمل بدار الإفتاء منذ أن ارتبطت بنظارة الحقانية ثم وزارة العدل على أن يعاون المفتي عدد من العلماء بالفقه الإسلامي والإداريين، وكان من الوظائف الرئيسية فيها وظيفة أمين الفتوى بدرجة موظف قضائي، وهو المنوط به إعداد الفتوى للعرض على المفتي، والمعاونة في البحوث الفقهية والقانونية، ولكثرة العمل

(١) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، للشيخ جاد الحق علي جاد الحق، ج ٤ / ٢٢٠، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، كلمة عن دار الإفتاء المصرية كتيب صادر عن دار الإفتاء المصرية ص ٣، ط. وزارة العدل، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، طلب مقيد برقم ٥٦٥ لسنة ١٩٩٠م، رقم السجل ١٢٦، رقم الفتوى ٢٣٠، تاريخ الفتوى ٢١ / ١١ / ١٩٩٠م.

(٢) كلمة عن دار الإفتاء المصرية، ص ٤، بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، للشيخ جاد الحق علي جاد الحق، ص ٢٢٠، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، ج ١٠ ص ٣٦٥٣، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

الفني كان ينتدب للعمل بدار الإفتاء علماء فنيون بدرجة موظف قضائي من قضاة المحاكم الشرعية، ودار الإفتاء منذ إلغاء المحاكم الشرعية تعتبر من الإدارات الرئيسية في ديوان وزارة العدل^(١).

وواضح من خلال سجلات دار الإفتاء المصرية أن طريقة العمل كانت كتابية على الأوراق ويعاون فضيلة المفتي مجموعة من أمناء الفتوى وبعض الباحثين ولكل له مهمة يقوم بها، وهذه كانت طبيعة المرحلة في هذا الوقت.

(١) الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، ج ١٠ ص ٣٦٠، فتوى رقم ١٣١٩ بعنوان "مهام دار الإفتاء بالقاهرة"، طلب مقيد برقم ٣٦١ لسنة ١٩٨١ م، بتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٩٨١ م، فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، موسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، ج ١٦، ص ٢٦٥ - ٢٧٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، طلب مقيد برقم ٣٦٦ / ١٩٨١ م، رقم السجل ١٠٥، رقم الفتوى ٣٠٧، تاريخ ١١ / ٣ / ١٩٨١، بعنوان: "تقرير شامل عن دار الإفتاء" الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، طلب مقيد برقم ٥٦٥ / ١٩٩٠ م، رقم السجل ١٢٦، رقم الفتوى ٢٣٠، بتاريخ ٢١ / ١١ / ١٩٩٠، الشيخ محمد سيد طنطاوي، طلب مقيد برقم ٦٦٣ / ٢٠٠٤ م، رقم السجل ١٦٦، رقم الفتوى ١٠٩٣، بتاريخ ١٩ / ١٢ / ٢٠٠٤، الدكتور/ علي جمعة، بعنوان: "دراسة النوازل الفقهية بدار الإفتاء المصرية".

النقطة الثانية: دار الإفتاء المصرية بعد عام ٢٠٠٣ م، وحتى الآن.

حدث تطور كبير في دار الإفتاء المصرية بعد تولي فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة حفظه الله منصب المفتي عام ٢٠٠٣، وكانت تلك المرحلة نقطة تحول بارزة في تاريخ الدار، حيث شهدت إعادة هيكلة شاملة تهدف إلى تطوير الأداء وتعزيز كفاءة المؤسسة بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديثة، ولا زالت عملية التحسين والتجديد مستمرة في عهد فضيلة المفتي الحالي الأستاذ الدكتور / نظير عياد حفظه الله تعالى، مما يعكس التزام الدار بتقديم خدمة إفتائية متميزة تلبي احتياجات المجتمع، وهذا التطور من حيث زيادة عدد الفتاوى والإدارات المتنوعة وعدد العاملين، وتدريب العاملين على التقنيات الحديثة ومواكبة تطورات العصر، ومن هذه التطورات التكنولوجية ما يلي:

أولاً: مركز الاتصالات (Call Center).

تم إعداد مركز الاتصالات الخاص بدار الإفتاء المصرية لاستقبال أسئلة طالبي الفتوى عبر الهاتف وتوصيلهم بالنظام لتسجيل أسئلتهم وتسجيل بياناتهم بنظام ميكنة الفتاوى للرجوع لهم وقت الحاجة، وإرشادهم إلى الخطوات اللازمة لمعرفة الإجابة على استفساراتهم لاحقاً. ويستخدم هذا القسم أحدث التكنولوجيا ووسائل الاتصال من أجهزة حاسبات وهواتف وخوادم.

ويتم استخدام خاصية الرقم المختصر "١٠٧" للاستفادة من خدمات المركز من أي تليفون أرضي داخل مصر، أو الاتصال على الأرقام من: (٠٠٢٠٢٢٥٩٧٠٤٠٠) إلى (٠٠٢٠٢٢٥٩٧٠٤٣٠) من خارج مصر. ويستقبل المركز ما يزيد عن ثلاثة آلاف مكالمة يومياً منها ما هو استفسار، ومنها ما هو سؤال شرعي^(١).

ثانياً: الفتوى الهاتفية: نموذج للتحويل الرقمي في الخدمة الإفتائية.

(١) مسيرة الفتوى بالديار المصرية، د/ عماد أحمد هلال، تقديم أد شوقي علام، ص ١٦٢، ط. دار الإفتاء المصرية ١٤٤٢-٢٠٢١ م.

في إطار خطة دار الإفتاء المصرية للتحويل الرقمي وتوسيع مظلة خدماتها الإفتائية، جاءت خدمة الفتوى الهاتفية كإحدى المبادرات النوعية الهادفة إلى تسهيل وصول المواطنين إلى الفتوى الشرعية الموثوقة في أسرع وقت وأيسر وسيلة. وتعد هذه الخدمة إحدى أقدم وسائل الاتصال المباشر بالدار، والتي شهدت في السنوات الأخيرة تطويراً رقمياً متكاملاً شمل تحديث البنية التحتية الهاتفية، وإدخال نظام إلكتروني ذكي يتيح إدارة المكالمات وتصنيف الفتاوى الهاتفية بصورة مؤرشفة وآمنة.

وقد خصصت الدار رقمًا موحدًا لخدمة الفتوى الهاتفية على مستوى الجمهورية (١٠٧)، يعمل طوال أيام الأسبوع بنظام الورديات، بإشراف نخبة من المفتين المتخصصين. ويمتاز النظام الجديد للفتوى الهاتفية بقدرته على:

أ- تسجيل بيانات المكالمات بشكل مؤمن.

ب- أرشفة الفتاوى الهاتفية داخل نظام ميكنة صناعة الفتوى لسهولة الرجوع إليها.

ج- تصنيف الأسئلة الواردة بحسب موضوعها ودرجة تكرارها.

د- إصدار تقارير إحصائية دورية توضح أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام.

وساهم تطوير هذه الخدمة في تقليل الضغط على الحضور الشخصي لمقار دار الإفتاء، وتوفير قناة اتصال موثوقة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة. كما رُبطت خدمة الفتوى الهاتفية بمنظومة البيانات الرقمية للدار، لضمان تقديم فتوى دقيقة مواكبة للمستجدات، وفق منهجية علمية منضبطة.

وتعد هذه الخدمة مثالاً ناجحاً على توظيف التكنولوجيا الحديثة في دعم صناعة الفتوى الشرعية، وتعزيز تواصل المؤسسة مع الجمهور بشكل حضاري يتماشى مع متطلبات التحويل الرقمي الشامل.

ثالثاً: نظام موحد لميكنة صناعة الفتوى (ميكنة الفتاوى).

من أبرز ما قامت به دار الإفتاء المصرية للتحويل الرقمي نظام (ميكنة الفتاوى) وهو نظام إلكتروني داخلي متكامل لميكنة الفتاوى، وهو عبارة عن نظام شبكي مؤمن يدير دورة العمل الإفتائي من لحظة استقبال السؤال، إلى تصنيفه موضوعياً، وتوزيعه على المفتين المختصين، مروراً بمرحلة مراجعة الفتوى واعتمادها، ثم أرشفتها إلكترونياً ضمن قاعدة بيانات ضخمة لكل العاملين بدار الإفتاء المصرية وبكل أنواع الفتوى (شفوية - هاتفية - إلكترونية - مكتوبة)، وقد تحولت الفتوى من الصورة الورقية التقليدية إلى صورة رقمية متطورة. يتيح هذا النظام إدارة وتوزيع طلبات الفتاوى، ومراحل العمل عليها من قبل أمناء الفتوى، بدءاً من تقييد السؤال وبحثه وصياغة الإجابة ومراجعتها واعتمادها، وصولاً إلى أرشفتها رقمياً، ويوفر هذا التحويل الرقمي إمكانيات بحث وتصنيف متقدمة، بالإضافة إلى تقارير وإحصائيات مفيدة^(١).

وقد انعكس هذا النظام إيجاباً على الأداء المؤسسي للدار، حيث زادت نسبة الإنجاز في الفتاوى، وتحسن زمن الاستجابة، وارتفع عدد الفتاوى المنجزة بنسبة كبيرة.

رابعاً: تم إنشاء بوابة رقمية متعددة اللغات تتيح الوصول إلى خدمات دار الإفتاء بـ ١٣ لغة مختلفة

(٢)

خامساً: شمل التطوير أيضاً نظم شؤون العاملين، والأرشيف الإلكتروني الموحد، ومكتبة وموسوعة

الإفتاء الإلكترونية^(٣).

(١) صحيفة المصري اليوم، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢م، ويمتد هذا النظام ليشمل جميع فروع دار الإفتاء المصرية بالمحافظات عبر نظام موحد مركزي يربط الفروع بالمقر الرئيسي لدار الإفتاء المصرية بما يضمن تكامل البيانات، وسرعة تداول الفتاوى بين الفروع، ورفع كفاءة الاستجابة للمواطنين في كافة أنحاء الجمهورية.

(٢) صحيفة الوطن المصرية، ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٣م.

(٣) المصدر السابق.

وقد أسهمت هذه الخطوات في تحسين سير العمل داخل المؤسسة وتمكين العاملين من القيام بمهامهم بكفاءة، سواء كانوا داخل مقر دار الإفتاء المصرية أو عن بُعد. وقد ثبتت دار الإفتاء المصرية ريادتها في هذا المجال خلال جائحة كورونا، حيث كانت من الجهات التي استمرت في العمل بكامل طاقتها خلال تلك الفترة الصعبة.

المبحث الأول: استشراف دار الإفتاء المصرية للتحول الرقمي

المطلب الأول: الاستشراف التكنولوجي وأهميته في المجال الديني

مصطلح الاستشراف باعتباره أحد المصطلحات المعاصرة المشتركة بين العلوم على اختلاف تخصصاتها؛ فهو: "مَهارة عمليّة تهدف لاستقراء التوجّهات العامة في حياة البشريّة، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كلّ فرد وكلّ مجتمع"^(١)، وقد اتسم التعريف السابق بالعموميّة وعدم التركيز في موضوع من الموضوعات؛ وذلك لكونه معنياً بالاستشراف بمفهوميّه العامّ الذي هو أحد أهم أدوات استكشاف المستقبل.

وقد أدركت دار الإفتاء هذا المعنى فعملت على التطوير والاستفادة من التقنيات الحديثة في كافة قطاعات الدار وبخاصة في القطاع الشرعي، وهذا ما أتناوله في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: أهمية استشراف المستقبل التكنولوجي لخدمة الإفتاء

لقد أحدثت الثورة التقنية والتكنولوجية في القرن الحادي والعشرين تطوراً مذهلاً في مجالات الحياة كافة؛ إذ لم يعد التواصل بين الناس مقتصرًا على الوسائل التقليدية، وإنما أصبح مجموعة من البرامج والتطبيقات والتقنيات التي أطلق عليها مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، التي أوجدت نمطاً من

(١) الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، إدوارد كورنيش، ترجمة: الدكتور حسن الشريف، (ص ١٣ - من مقدمة المترجم)، الدار

العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

التفاعلات الاجتماعية تجاوزت الحدود المكانية والزمانية والثقافية، وأحدثت تقارباً وارتباطاً جديداً يتسم بالاستمرارية والسرعة والتفاعلية والانتشار والسهولة^(١).

إن التعامل مع التقنيات الحديثة أصبح واقعاً ملموساً يتحتم التعامل وتوظيفه وخاصة للمؤسسات الدينية والإفتائية، ولذلك "يجب الاستفادة بكافة وسائل التقنيات الحديثة والتكنولوجيا ذات الصلة بالعمل الإفتائي، والدخول بتلك المؤسسات إلى عصر الرقمنة؛ فالتحول الرقمي داخل مؤسسات وهيئات الإفتاء أصبح واقعاً ومتطلباً لازماً لا غنى ولا فكاك عنه؛ وذلك لما يمثله التطور التقني من مميزات في عمل المفتي ومؤسسات الفتوى من سرعة الوصول إلى الأحكام والمعلومات المراد البحث عنها وإتاحة العديد من المصادر والمراجع التي تسهل عمله خلال فترة وجيزة، وما يمثله التحول الرقمي من تمكين المفتين ومؤسسات ودور الفتوى من الوصول إلى جمهور المسلمين ومجتمعاتهم في كل بقعة من بقاع الأرض بطريقة مباشرة وفي أوقات زمنية قصيرة"^(٢).

وقد انتهجت دار الإفتاء المصرية منذ فترات طويلة العمل على استخدام كل ما يستجد من وسائل وتقنيات إلكترونية وتكنولوجية حديثة وتسخيرها في الحقل الإفتائي؛ لذا واكبت حالة التطور الرقمي والتكنولوجي التي يشهدها العالم حالياً، والتي دعت إليها القيادة الحكيمة في الدولة في الآونة الأخيرة واستجابة لهذا وإيماناً من الدار بأهمية التطوير فقد حرصت خلال عام ٢٠٢١م على الدخول إلى عصر الرقمنة، وتطوير كافة أدواتها لخدمة الفتوى والإفتاء، والاعتماد على سائر وسائل التكنولوجيا الحديثة بهدف إثراء العمل الإفتائي ومواكبة التطورات الحادثة على مستوى العالم^(٣).

(١) مستقبل صفحات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الإفتائية، أ. وائل محمد عبده، بحث مقدم الى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون" ص ٤٣٨، مطبوع ضمن أعمال المؤتمر السادس، للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

(٢) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٤٠ / ٣٠٥.

(٣) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٤٠ / ٣٠٥.

فأصبحت الدار تتميز بكونها منظومة تعمل بتقنيات رقمية تكنولوجية متطورة، ولديها إدارة خاصة بالوسائل التكنولوجية الحديثة، فضلاً عن وجود أكثر من إدارة تعمل فيما يتعلق بالوسائل التكنولوجية، فهناك إدارة الفتوى الإلكترونية، وإدارة للبوابات الإلكترونية والموقع الإلكتروني، وإدارة التعليم عن بعد^(١).

وقد حرصت الدار على تطوير العمل الإفتائي من خلال التوسع في إنشاء الكثير من الإدارات المختصة بشؤون الفتوى، والاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة بهدف إثراء العمل الإفتائي ومواكبة التطورات الحادثة على مستوى العالم بالإضافة إلى التوسع في فروع الدار بمختلف محافظات الجمهورية لخدمة الجمهور^(٢).

الفرع الثاني: آليات الاستشراف التكنولوجي في دار الإفتاء المصرية

أدركت دار الإفتاء الواقع وأنه لا بد من استخدام التقنيات الحديثة الاستخدام الأمثل مع استشراف المستقل فأنشأت المؤشر العالمي للفتوى (Global Fatwa Index) "وهو بوابة رقمية ضخمة تعتمد على أحدث تقنيات الرصد والتصنيف والتحليل لإنشاء أكبر قاعدة بيانات إفتائية في العالم. يهدف إلى توفير معلومات موثوقة ومحدثة عن الفتاوى، سواء الصادرة عن المؤسسات الدينية الرسمية أو غير الرسمية، وحتى تلك الصادرة عن التنظيمات المتطرفة.

ويُعد المؤشر تقارير تحليلية تُعد الأولى من نوعها عالمياً، يرصد المؤشر فيها ويحلل ويفند ويعالج ويقوم المشهد الإفتائي وفق أحدث مناهج التحليل الإستراتيجي لضبط الخطاب الإفتائي وتقديم رؤية كاشفة لمتخذي القرار. وقد أصدر المؤشر إلى الآن خمسين تقريراً تحليلياً لما تجلّى مؤخراً من ظواهر إفتائية كما أسس لإطلاق أول محرك بحث إلكتروني لرصد الفتاوى عالمياً بصورة آنية^(٣).

(١) المصدر السابق: ج ٤٠ / ٣٠٦.

(٢) المصدر السابق ج ٢٩، ص ٣٢٣.

(٣) المصدر السابق ج ٢ / ١١٩، ١٢٠.

يعمل المؤشر من خلال:

- محرك بحث إلكتروني متقدم: هو الأول من نوعه في العالم المتخصص في رصد وتتبع وتحليل الفتاوى. يتيح هذا المحرك فرز وتصنيف ملايين الفتاوى، مما يسهل الوصول إلى المعلومات وتحليلها بشكل منهجي^(١).
- تطوير مستمر: يخضع المؤشر لتطوير دائم، حيث تم الانتهاء من المرحلة الثانية لمشروعه، والتي تضمنت تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي في التحليل والتصنيف والاستبعاد، مما يزيد من كفاءة ودقة الرصد والتحليل^(٢).

إصدارات المؤشر العالمي للفتوى:

يُصدر المؤشر العالمي للفتوى مجموعة متنوعة من التقارير والدراسات الدورية التي تسلط الضوء على أبرز القضايا الإفتائية والظواهر المتعلقة بها. هذه الإصدارات تُعد مرجعاً مهماً للباحثين وصانعي القرار:

- التقارير السنوية والدورية: يُصدر المؤشر تقارير سنوية شاملة ترصد وتحلل أبرز الفتاوى والقضايا التي تناولها في عام معين. على سبيل المثال، أصدر تقريراً سنوياً لعام ٢٠٢٣ بعنوان "دور الفتوى في مواجهة تحديات الألفية الثالثة"، والذي تناول تأثير الذكاء الاصطناعي على الحقل الإفتائي، وأزمة السيولة الأخلاقية، وخطاب الكراهية^(٣).
- التقارير المتخصصة: يركز المؤشر على إصدار تقارير متخصصة حول قضايا معينة، مثل الفتاوى المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية والمتطرفة، حيث يحلل الخطاب الإفتائي لهذه

(١) المصري اليوم، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢.

(٢) اليوم السابع، ١٥ يناير ٢٠٢٣.

(٣) موقع دار الإفتاء المصرية، ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣.

الجماعات ويكشف عن مغالطاته. كما يتناول قضايا معاصرة مثل فتاوى الإلحاد والانتحار التي تصدر اهتمامات الشباب^(١).

• استحداث نشرة فتوى تريندز (FATWA TRENDS): وهي نشرة تسلط الضوء على أبرز الفتاوى التي أحدثت زخمًا عبر مواقع التواصل بشكل خاص ووصلت لمرحلة الترند في العالم، بالإضافة لأبرز الموضوعات التي تداولها رواد مواقع التواصل الاجتماعي وتعلق بالشأن الديني بشكل عام، كما تلقي النشرة الضوء على تحليل حجم التفاعل الإيجابي والسلبي مع هذه الظواهر، وذلك لخدمة صناع القرار والمؤسسات الإفتائية للبحث في أبرز الموضوعات والفتاوى التي تشغل أذهان المواطنين وتثير الجدل بينهم؛ لتقديم الأحكام الشرعية الصحيحة في المسائل المختلفة^(٢).

• مشاريع بحثية نوعية: أطلق المؤشر مشروع "صياغة ميثاق أخلاقي إفتائي" في عام ٢٠٢٤، يهدف إلى وضع أطر أخلاقية للتعامل مع التطورات في العلوم التجريبية والطبيعية والاجتماعية، لا سيما الذكاء الاصطناعي، بما يضمن انضباط الفتوى مع هذه المستجدات^(٣).

ومما سبق ذكره فإن المؤشر العالمي للفتوى تظهر أهميته في الرصد والتحليل واستشراف المستقبل لمواجهة التطرف والفوضى الإفتائية، والعمل على نشر الفتوى الوسطية التي تتفق مع صحيح الدين.

المطلب الثاني: جهود دار الإفتاء المصرية في استشراف المستقبل التقني

الفرع الأول: رؤية دار الإفتاء المصرية المستقبلية للتطوير التقني والتكنولوجي.

(١) اليوم السابع، ١٨ يناير ٢٠٢٣.

(٢) اليوم السابع، ٣٠ ديسمبر ٢٠٢١.

(٣) بوابة الأهرام ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤.

تسعى دار الإفتاء المصرية إلى مواكبة تحولات التقنية العالمية، وتوطين أدوات الذكاء الاصطناعي لتطوير بنيتها الخدمية والبحثية والدعوية، واستشرافاً للمستقبل وضعت دار الإفتاء المصرية رؤيتها المستقبلية لتوظيف التقنيات الحديثة في مجال الإفتاء، وسأعرض ذلك فيما يلي:

أولاً: خطة مبدئية للتكامل التدريجي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي والنماذج اللغوية الكبيرة، LLMs وذلك من خلال مايلي:

أ- إعداد قاعدة بيانات إفتائية مؤرشفة ومدربة يمكن دمجها مع أنظمة LLMs لضمان تغذية الذكاء الاصطناعي بالفتاوى الشرعية الموثقة.

ب- تطوير أدوات تحليل ذكي للنصوص الإفتائية لاستخلاص المؤشرات والأنماط الفقهية.

ج- إنشاء تطبيقات مساعدة للمفتين تعتمد على LLMs في عرض السوابق الفقهية المرتبطة بكل مسألة.

د- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد وتتبع الفتاوى المتطرفة المنتشرة عبر الفضاء الإلكتروني.

هـ- إعداد وحدة متخصصة بالذكاء الاصطناعي والإفتاء الرقمي داخل دار الإفتاء تكون معنية بضبط التكامل مع الذكاء الاصطناعي وفق ضوابط شرعية.

ثانيًا: التوسع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي الموجّه شرعيًا، وذلك من خلال ما يلي:

أ- تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي متخصصة في صناعة الفتوى تراعي الأصول الشرعية وضوابط الاستدلال.

ب- إعداد محركات بحث ذكية فقهية تعتمد على معالجة اللغة العربية (Arabic NLP) لاسترجاع الفتاوى القديمة وفق أسانيدها وأحكامها.

ج- تطوير أنظمة توصية ذكية (Recommendation Systems) للمفتين تساعد في الوصول للسوابق الفقهية ذات الصلة بالمسألة محل الفتوى.

ثالثًا: إنشاء منصة وطنية موحدة للفتوى الرقمية، وذلك من خلال ما يلي:

أ- إنشاء بوابة إفتائية رقمية موحدة تضم كافة مؤسسات الإفتاء الرسمية في مصر، لضمان اتساق الخطاب الشرعي وضبط الفتوى في البيئة الرقمية.

ب- الربط الفني بين هذه المنصة وبوابة مصر الرقمية، لتصبح منصة الفتوى الموحدة ضمن الخدمات الحكومية الإلكترونية.

رابعًا: تطوير نظام تنبيهات رقمية للأحداث والقضايا الفقهية الطارئة:

أ- إنشاء نظام آلي ذكي يرسل تنبيهات للمفتين بمجرد رصد قضايا أو أحداث متداولة إعلاميًا أو عبر السوشيال ميديا تستدعي إصدار فتوى رسمية.

ب- دعم هذا النظام بتقارير تحليلية عن الاتجاهات العامة للخطاب الديني الرقمي.

خامسًا: توسيع برامج التدريب الإفتائي التقني:

أ- تنفيذ برامج متخصصة لتأهيل المفتين على التعامل مع النظم الذكية ومنصات الذكاء الاصطناعي، وأسس تحليل البيانات الشرعية الرقمية.

ب- إعداد دورات تدريبية مشتركة مع أكاديمية البحث العلمي في علوم البيانات والـ AI الموجّه لخدمة العمل الإفتائي.

سادساً: تطوير خدمات الإفتاء لذوي الاحتياجات الخاصة:

أ- إتاحة خدمات فتوى مرئية بلغة الإشارة.

ب- تصميم تطبيقات صوتية للمكفوفين تتيح لهم طلب الفتوى وسماع الإجابة عبر تقنيات

تحويل النص إلى صوت (Text To Speech).

سابعاً: إطلاق نشرات للمؤشر العالمي سنوياً لتصنيف الفتاوى الرقمية، وذلك من خلال:

تطوير موقع إلكتروني للمؤشر عالمياً وسنوياً لنشر الاتجاهات الإفتائية الرقمية عالمياً، مع تصنيفها حسب الموضوع (سياسية - أسرية - اقتصادية - معاصرة) ومستوى الاعتدال والموثوقية.

ثامناً: تعزيز التعاون الدولي في التحول الرقمي الإفتائي:

أ- توقيع مذكرات تفاهم رقمية مع دور وهيئات الإفتاء في العالم الإسلامي لتبادل قواعد البيانات، والمشاركة في صناعة الفتاوى الجماعية الرقمية.

ب- تنظيم مؤتمرات إفتاء إلكترونية دولية بالشراكة مع المؤسسات التقنية والبحثية^(١).

ولا شك أن هذه الجهود تعكس التزام دار الإفتاء المصرية بالتقنيات الحديثة لتعزيز دورها المرجعي في الحقل الإفتائي، وتقديم الفتوى المنضبطة الرشيدة، وقد أعدت خطتها أيضاً لتفعيل الذكاء الاصطناعي والاستفادة من ذلك، وتتمثل هذه الخطة فيما يلي:

١ - تطوير الخدمات الهاتفية والصوتية.

يمكن دمج تقنيات التعرف على الصوت (ASR) وتحويل النص إلى كلام (TTS) في نظام "المفتي الذكي"، بحيث تمكن الجمهور من طرح أسئلتهم صوتياً واستقبال الردود بصيغة صوتية مفهومة، مع دعم تنوع اللهجات والمستويات التعليمية.

(١) مقابلة مع مدير إدارة البرمجيات وأنظمة المعلومات بدار الإفتاء المصرية.

٢- تحسين محركات البحث وخدمات الـ SEO الشرعي.

يساعد الذكاء الاصطناعي في فهم أساليب البحث الشائعة للمستخدمين، مما ^{يمكن} من صياغة عناوين ومحتوى ملائم لمحركات البحث، ويمكن إنشاء إجابات مختصرة ومنظمة للفتاوى ^{تعرض} مباشرة في نتائج البحث، مما يسهل الوصول إلى المعلومة الشرعية الموثوقة.

٣- دعم المراجعة والتدقيق الشرعي واللغوي.

يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات دقيقة لتحليل النصوص الفقهية واللغوية، والتنبيه إلى مواضع الغموض أو التكرار أو الضعف اللغوي. كما ^{يمكن} ربط النصوص بنماذج الفتاوى السابقة والأدلة الشرعية للتحقق من دقتها واتساقها.

٤- التنبؤ بخطاب العنف والكرهية:

من خلال تحليل المحتوى الرقمي وخوارزميات التعلم الآلي، يمكن رصد وتحليل النصوص الدينية المتطرفة على المنصات الاجتماعية، بهدف اكتشاف الخطابات المحرّضة على العنف والكرهية، وتعد هذه التقنية أداة وقائية ^{تمكن} الدار من التدخل المبكر وتقديم خطاب بديل معتدل.

٥- كشف الفتاوى المغلوطة والمنتحلة:

يمكن تصميم نماذج ذكية تقارن الفتاوى المنتشرة رقمياً مع قاعدة بيانات الفتاوى المعتمدة، مما يسمح باكتشاف الفتاوى المزيفة أو الخارجة عن الأصول الشرعية كما يمكن ربط هذه المنظومة تلقائياً بمنصات التواصل للرد الفوري بالتوضيح والتصحيح.

٦- التكامل مع المؤشر العالمي للفتوى:

يمثل المؤشر العالمي للفتوى أحد أبرز أدوات الرصد والتحليل الإستراتيجي للخطاب الإفتائي عالمياً. ويمكن للذكاء الاصطناعي دعم هذا المؤشر من خلال أتمتة جمع وتحليل البيانات من مختلف المصادر المفتوحة، وتصنيفها جغرافياً وفقاً للمذاهب والخطاب السائد، مما يعزز من قدرة الدار على المشاركة في المشهد العالمي وتوجيه الخطاب الدولي المتعلق بالإسلام والفتوى.

٧- تحليل الأداء ومؤشرات الجودة:

تستخدم خوارزميات تحليل البيانات الضخمة لقياس أداء دار الإفتاء عبر مؤشرات مثل: سرعة الاستجابة، دقة المحتوى، مستوى رضا المستفتين، وتوزيع الأسئلة جغرافياً وزمنياً، مما يساعد في تحسين التخطيط الإداري وتخصيص الموارد..

٨- بناء نظام ذكي لصياغة المسودات الأولية للفتاوى الجديدة:

يمكن تطوير نظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي يكون قادراً على اقتراح مسودات أولية للفتاوى، بناءً على تحليل سؤال المستفتي وسياقه، مع الاستدلال التلقائي من كتب التراث الفقهي والمذاهب الأربعة، ويتيح هذا النظام للمفتين توفير وقتهم وجهدهم، وتسهيل الوصول إلى الأدلة والمقارنات، مع التأكيد على دور العنصر البشري في التدقيق والإجازة النهائية.

٩- استشراف المستقبل وصياغة السياسات الفقهية:

بناءً على تحليل أنماط الأسئلة المتكررة، يمكن للذكاء الاصطناعي توقع القضايا الفقهية المستقبلية، ما يتيح للدار إعداد مواقف شرعية استباقية، وصياغة إستراتيجيات خطابية تناسب التغيرات الاجتماعية والثقافية والرقمية^(١).

(١) مقابلة مع مدير إدارة البرمجيات وأنظمة المعلومات بدار الإفتاء المصرية.

ومما سبق فإنَّ هذه الخطة تُعدُّ إطاراً عملياً لتوطين الذكاء الاصطناعي ضمن مشروع دار الإفتاء المصرية نحو الإفتاء الرشيد والفعال، وذلك من أجل فتوى منضبطة ورشيدة.

الفرع الثاني: مراكز الدعم العلمي والتقني في الدار

أدركت دار الإفتاء أهمية التقنيات الحديثة، فأنشأت إدارة خاصة بذلك وهي إدارة "تكنولوجيا المعلومات".

وتتلخص مهام الإدارة في إنشاء وتحديث وصيانة البنية التحتية التكنولوجية وكذلك الميكنة الكاملة للعمل بدار الإفتاء للاستفادة من الثورة المعلوماتية وإتاحة الوصول للمعلومات بسرعة وفاعلية؛ لذلك فالإدارة شريكة في أعمال أغلب إدارات الدار. وهو ما تحقق بالفعل من خلال توفير أحدث البرامج والأجهزة والخوادم، وبناء شبكات الحاسب الآلي بالدار وفروعها، وربط الدار بشبكة المعلومات الدولية ومصادر المعلومات الإلكترونية لسهولة الحصول على الكتب والدوريات والأبحاث العلمية والموسوعات وإتاحتها لمستخدمي الدار داخلياً وخارجياً، ودعم وتدريب العاملين بالدار للتعامل مع هذه الثورة المعلوماتية، بالإضافة إلى ميكنة إجراءات العمل في جميع إدارات الدار، والربط والتواصل بين كل إدارات الدار لتيسير وتسهيل العمل والوصول السريع للمعلومات للعاملين بالدار بما ينعكس على عموم المواطنين والمستفتين، بالإضافة إلى ميكنة طرق ورود الفتاوى إلى الدار من مقابلات شخصية وبريد وفاكس وهاتف وإنترنت.

وتنقسم إدارة تكنولوجيا المعلومات إلى ثلاثة أقسام:

١ - قسم تطوير البرمجيات المسؤول عن إنشاء وتطوير وصيانة وإدارة التطبيقات والأنظمة التي

تحتاجها الدار بالإضافة إلى النسخ الاحتياطي لقواعد البيانات المختلفة وصيانتها وتصميم

المطبوعات والجرافيك.

٢ - قسم الشبكات والدعم الفني المسؤول عن إنشاء وتطوير وصيانة وتأمين الشبكات وأجهزة

الحاسب والخوادم وأجهزة الاتصال والربط بالدار.

٣- مركز الاتصالات المسؤول عن إدارة وتنظيم عملية تسجيل استفسارات السائلين عن الأحكام الشرعية الواردة إلى دار الإفتاء المصرية عن طريق الهاتف، على أن تتم هذه العملية في أسرع وقت وبأفضل طريقة^(١).

الفرع الثالث: التعاون مع جهات تقنية ومراكز أبحاث

أدركت دار الإفتاء المصرية دور المؤسسات والعمل المؤسسي من أجل توحيد العمل ونجاحه والتكامل المشترك، في هذا السياق وقَّعت دار الإفتاء المصرية بروتوكولات تعاون مشترك مع:-

١- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، فقد تم توقيع مذكرة تعاون مشترك بين دار الإفتاء المصرية وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا لدعم جهود التنمية، وتبادل البيانات والمعلومات المتعلقة بالتطور العلمي والتحول الرقمي، والتعاون في مجالات مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى^(٢) وذلك لتعزيز الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، وبناء مشروعات بحثية مشتركة، وتدريب الكوادر الإفتائية على أحدث أدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات معالجة اللغة العربية.

٢- مذكرة تفاهم مشتركة بين دار الإفتاء المصرية وجامعة كفر الشيخ، بهدف تعزيز التعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها في مجالات الفتوى والإرشاد الديني، وشملت مذكرة التفاهم تنفيذ عدد من البرامج التدريبية والبحثية المشتركة، في مجالات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الإرشاد الديني وصناعة الفتوى، وتعزيز الوعي باستخدامات الذكاء الاصطناعي بصورة أخلاقية وآمنة تخدم الصالح العام، فضلاً عن تبادل الخبرات الأكاديمية والبحثية

(١) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٢ / ١٠٤، جمهرة أعلام المفتين- أعلام دار الإفتاء المصرية- إعداد إدارة الأبحاث الشرعية بالأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، تقديم أ.د شوقي علام ج ١ / ٣٠٢، ٣٠١، ط ١، الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية، ١١ فبراير ٢٠٢٥.

بين الطرفين في الموضوعات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي، ودعم مشروعات التخرج والرسائل العلمية في مجالات التقاطع بين العلوم الشرعية والتقنيات الحديثة^(١).

ولا شك أن مثل هذا التعاون سيؤدي إلى ما يلي:

- ارتفاع نسبة الإنجاز في معالجة الفتاوى.
- تحسين سرعة الاستجابة وجودة الخدمة.
- توسع قاعدة جمهور المستفتين.
- تعزيز الأمن المعلوماتي لأرشيف الفتاوى.
- ريادة إقليمية ومرجعية دولية في صناعة الفتوى الرقمية.
- ترسيخ الدور المؤسسي لدار الإفتاء كمنصة إفتاء رقمية رسمية موثوقة.

المبحث الثاني: توظيف التكنولوجيا في خدمة الإفتاء بدار الإفتاء المصرية

قامت دار الإفتاء المصرية بتوظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء فأنشأت التطبيقات والمنصات التي تخدم عملية الإفتاء وتسهل على المفتي والمستفتي أمور الإفتاء، وهذا ما سأوضحه فيما يلي:

المطلب الأول: الموقع والصفحات الرسمية لدار الإفتاء المصرية

تنبع أهمية الفتوى عبر الإنترنت من كونها سبباً لعولمة الفتوى، وذلك لسرعة انتشارها وازدياد عدد المستخدمين لها، ووصولها إلى أي مكان في العالم، وإتاحة الفرصة للعلماء بإيصال أصواتهم إلى أماكن لم يكونوا ببالغيها، كما أن ما يقدمه الإنترنت من معلومات تشمل ما تقدمه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كالتلفاز والإذاعة والصحافة، بالإضافة إلى ما تنشره القنوات الفضائية والإذاعات والصحف والمجلات من موادها عبر الإنترنت، بالإضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني، كل هذه الأمور

(١) موقع دار الإفتاء المصرية، ١٩ يوليو ٢٠٢٥.

إذا استثمرت استثماراً صحيحاً في مجال الفتوى، فستصبح شبكة الإنترنت مصدراً عالمياً للفتوى المسموعة والمقروءة والمرئية^(١).

أولاً: الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية:

أدركت دار الإفتاء المصرية ذلك فأنشأت الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، "وهو موقع خدمي أنشأته دار الإفتاء المصرية وبثته على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تلبية للتقدم التكنولوجي باستخدام أحدث الوسائل لخدمة العملية الإفتائية وتلبية للتوسع والتزايد المستمر في حالات الفتوى، وإسهاماً منها في ضبط واستقرار أسس وطرائق الفتوى درءاً للفوضى والتخبط اللذين تموج بهما ساحة الفتوى الشرعية"^(٢).

ويهدف الموقع إلى تقديم الفتاوى الموثوقة المبنية على منهجية الأزهر الشريف، وتوضيح الأحكام الشرعية في مختلف جوانب الحياة المعاصرة. كما يهتم بنشر ما يخص الدار من بيانات وأخبار وبيان رؤية بداية الشهور العربية وأبحاث ومرئيات وغير ذلك.

وقد تم إنشاء إدارة الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية في بداية تولي فضيلة المفتي الأسبق الأستاذ الدكتور: علي جمعة منصب الإفتاء سنة ٢٠٠٣م^(٣).

وموقع دار الإفتاء المصرية باللغات الآتية: (الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية - الأردنية - السواحيلية - الباشتو - الهاوسا).

(١) تنظيم الإفتاء الرقمي: المفهوم والسياق والخطاب، أ. هاني ضوة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور

وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات

التعاون"، ص ٣٣٣، مطبوع ضمن أعمال المؤتمر السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

(٢) مسيرة الفتوى بالديار المصرية، د/ عماد أحمد هلال، تقديم أ.د. شوقي علام، ص ١٦١، ط. دار الإفتاء المصرية ١٤٤٢-٢٠٢١م.

(٣) مقابلة مع مدير إدارة الموقع.

وأبرز خدمات الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية:

- نافذة المركز الإعلامي وتهتم بنشر البيانات والأخبار الخاصة بفضيلة المفتي ودار الإفتاء المصرية، ونشر بيانات أوائل الشهور العربية.
- تقديم خدمة الفتوى الإلكترونية المجانية للمواطنين.
- أرشيف يحتوي على آلاف الفتاوى السابقة في مختلف الموضوعات.
- مقالات دينية متنوعة وذلك في باب (مفاهيم إفتائية - هذا ديننا - تراجم وأعلام).
- نافذة خاصة بالحج والعمرة تضم كل ما يتعلق بهذه الفريضة.
- نافذة خاصة بشهر رمضان تضم كل ما يتعلق بفريضة الصيام.
- نافذة خاصة بتنمية الأسرة.
- نافذة خاصة بالتعريف بإصدارات الدار (المجلة والكتب) وتحميل ما يتاح تحميله من أعداد مجلة دار الإفتاء أو الكتب.
- نافذة خاصة للتعريف بخدمات الدار وطريقة الحصول عليها (الفتاوى الشفوية - الفتاوى الإلكترونية - الفتاوى المكتوبة - الفتاوى الهاتفية - فتاوى الحساب الشرعي - فتاوى المحاكم والمؤسسات - الإرشاد الزواجي - فض المنازعات - إدارة حوار - التعليم عن بعد - إصدارات الدار).

ثانيًا: الصفحات الرسمية لدار الإفتاء المصرية.

واصلت الدار حضورها الفعّال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال حسابات رسمية موثقة تبث فتاوى يومية ومواد توعوية لمواجهة الشبهات الفكرية، وقد امتلكت الدار ١٦ صفحة رسمية على الفيس بوك بأكثر من لغة، وحسابين على تويتر، وحسابًا على إنستجرام ويوتيوب وقناة تليجرام وساوند كلاود، وحسابًا على تيك توك تبث من خلالها أنشطة مختلفة تعرض تنفيذ الفكر المتطرف والردّ الصحيح عليه، نظرًا لما تقدّمه من برامج دينية، كأدعية، وأحاديث تحثُّ على الأخلاق،

والتمسك بالقيم، والمساعدة في انتشار الثقافة والوعي، والمساعدة في حل المشكلات الأسرية من الجانب الديني، علاوة على توضيح الأحاديث الصحيحة، لتعريف المسلمين بما يتم تدليسه عليهم، ووقاية الشباب من التطرف بتوضيح المفاهيم.

وفي جانب اتباع الدار نهج التحول الرقمي والاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة أيضا "توسعت في الانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتخاطب كافة فئات المسلمين حول العالم؛ فعملت على زيادة حضورها عبر منصات "السوشيال ميديا كونها باتت من أهم مفردات التواصل المباشر مع الناس شرقاً وغرباً، فخصصت الدار عدداً من اللقاءات المرئية على السوشيال ميديا لزيادة الوعي الإفتائي، وتوضيح أهمية الفتوى باعتبارها ركيزة داعمة للاستقرار والأمن والحياة، إذا مورست بقواعدها الشرعية وضوابطها العلمية، إضافة إلى قناة دار الإفتاء المصرية على "يوتيوب" والتي تضم عدداً كبيراً جداً من فيديوهات الفتاوى لفضيلة المفتي وكافة علماء الدار، فضلاً عن حضور الدار أيضاً عبر موقع التدوينات العالمي تويتر، وكذلك التليجرام، وجوجل بلاس، وساوند كلاود. كما أطلقت دار الإفتاء خلال عام ٢٠٢١ حساباً جديداً على تطبيق "تيك توك" من أجل مزيد من الوعي، والتواصل الفعال، ونشر الفتاوى الصحيحة بالفيديو^(١).

- كما أطلقت الدار - عن طريق وحدة الإنتاج الفني والبت المباشر - خدمة البث المباشر على

صفحتها الرسمية يومياً؛ حيث يجيب فيه علماء الدار عن تساؤلات واستفسارات المتابعين.

- كما تم تدشين "محرك البحث الإلكتروني للمؤشر العالمي للفتوى" كأول محرك بحث

متخصص في رصد وتتبع الفتاوى وتحليلها عالمياً والوقوف على مكامن الضعف والخلل في

(١) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٤٠ / ٣٠٦، وتجدر الإشارة إلى أن الصفحة الرسمية لدار الإفتاء على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" تخطى عدد متابعيها ما يزيد عن ٥٢, ٧٠٢, ١١ متابعاً حتى تاريخ ٢٢ مايو ٢٠٢٢ كما أفاد مدير التواصل والصفحات بدار الإفتاء.

الفكر المتطرف، ويهدف المؤشر إلى بناء أكبر قاعدة بيانات للفتاوى في العالم من خلال منصبه الإلكتروني^(١).

كما تستخدم دار الإفتاء المصرية في هذه المواجهة المعايير الدولية والأدوات الجديدة، فمثلاً هناك وحدة الموشن جرافيك التي يتم فيها تبسيط القضايا ونشرها بشكل يتناسب مع الشباب والأطفال، كذلك يجري بث فيديوهات على الصفحة للفتاوى لا تتعدى ثلاث دقائق.

(١) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٤٠ / ٣٠٦.

المطلب الثاني: التطبيقات الرقمية بدار الإفتاء المصرية.

أدركت دار الإفتاء المصرية أهمية التطبيقات الرقمية لسهولة استخدامها ووفرتها فاشتبكت مع الواقع وقضايا الناس فأنشأت تطبيقات للفتوى وهذه كلمة عن ذلك:

أولاً: تطبيق "دار الإفتاء المصرية للفتاوى".

أطلقت دار الإفتاء المصرية "تطبيق دار الإفتاء المصرية" للهواتف المحمولة، الذي يتيح للمستخدمين تقديم طلبات الفتوى، ومتابعة الفتاوى اليومية والمناسبات الدينية والبيانات الرسمية.

ثانياً: تطبيق "فتوى برو".

في إطار رؤية الدار المستقبلية ودعمها للتحول الرقمي تعمل على إصدار تطبيق الهواتف الذكية والفتوى الإلكترونية "Fatwa Pro" فتوى برو" وهو تطبيق مقدّم للمسلمين في الغرب مشتمل على عدد من اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، يهدف إلى تقديم كافة الفتاوى التي تهم المسلم وتجب عن تساؤلاته داخل المجتمعات الإسلامية، وكذلك تقديم الإرشاد الديني لهؤلاء المسلمين لضمان حفاظهم على هويتهم الإسلامية والحيلولة دون وقوعهم في براثن الفكر المتطرف^(١).

أطلقت دار الإفتاء خدمة الرد على أسئلة الجمهور من المستفتين حول العالم باللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) من خلال تطبيق إلكتروني لتكون منصة معتمدة تخدم كل من يحتاج إلى الفتوى أو التعلم وهو تطبيق FatwaPro، وذلك في شهر يونيو ٢٠٢٢ ليكون هو الأداة واللغة "الذكية" للتواصل مع كل طالبي الفتوى حول العالم. وقد بلغ عدد الفتاوى منذ إطلاق التطبيق: ٦٥٠٠، ويبلغ عدد الفتاوى اليومية على هذا التطبيق ١٥ سؤالاً تقريباً عن طريق البوابة الإلكترونية باللغة الإنجليزية

(١) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية ج ٤٠ / ٣٠٧.

لدار الإفتاء المصرية، ويمكن تحميل التطبيق من خلال متجر التطبيقات AppStore أو نظام IOS^(١).

ويعد هذا التطبيق نقلة نوعية في مشروعات الدار حيث يتجه العالم الآن إلى "عالم الذكاء الاصطناعي" بكل تطبيقاته الذكية، وامتداد وتطوير لفكرة الفتاوى الإلكترونية التي قطعت فيها الدار شوطاً كبيراً منذ أعوام طويلة.

ثانياً: الوصول إلى المسلمين من خلال التطبيقات الذكية قرب المسافات، فلم تعد هناك إشكالية ولم تمنع المسافة التواصل مع الدار لأخذ النصيحة، على عكس ما كان في السابق؛ فالتطبيق إنجاز كبير في وقت فارق من تاريخ عمل الدار على التواصل بشكل فعال حقيقي.

٣- يمكن لمستخدمي التطبيق من المسلمين أن يجدوا ضالتهم من خلال عالم التطبيقات الذكية في هذا التطبيق، منها المقالات والفيديوهات القصيرة.

وتعمل الدار على تطوير تطبيق "فتوى برو" ليشمل لغات جديدة بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية، واستحداث خدمات جديدة لتيسير حصول المستفتي على خدمات التطبيق وتحسين جودة الخدمة^(٢).

(١) مقابلة للباحث مع المسؤولة عن إدارة التطبيق.

(٢) اليوم السابع ١٥ يناير ٢٠٢٣.

المطلب الثالث: المنصات الرقمية بدار الإفتاء المصرية

أدركت دار الإفتاء المصرية أهمية المنصات الرقمية فأنشأت منصات إلكترونية تقدم مجموعة من البرامج والدورات التعليمية، تهدف إلى توظيف جميع الإمكانيات التكنولوجية والعلمية لبناء "بيئة معرفية آمنة" تساهم في بناء المسلم ثقافياً وقيماً وأخلاقياً، بصورة شيقة وجذابة تتناسب مع ثقافة العصر وأدواته، وهذه كلمة عن ذلك:

أولاً: البوابة الإلكترونية.

تم إنشاء إدارة البوابة الإلكترونية في عام ٢٠١٥م في عهد فضيلة الأستاذ الدكتور/ شوقي علام، وذلك من أجل تحرير المحتوى الصادر عن دار الإفتاء المصرية؛ فوظيفة الإدارة لا تتمثل في النشر، وإنما هو في تهيئة المادة المعروضة ومراجعتها مراجعة علمية دقيقة (من فتاوى، ومقالات، وتراجم أعلام)؛ وذلك من حيث: مراجعة النصوص الشرعية، والنقول العلمية، والقيام بعمل جواب مختصر للفتوى؛ لكي يسهل على المطالع للبوابة فهمه، ثم تطور الأمر بعد ذلك ليشمل العمل بآليات بحث (جوجل) من أجل إظهار نتائج دار الإفتاء المصرية أولاً في البحث، وذلك مع مراعاة معايير محركات البحث الإلكترونية حسب تعليمات الـ (SEO) على محتويات البوابة، وبعد ذلك يتم نشر الفتوى على البوابة الإلكترونية، والعمل على حفظها للرجوع إليها عند الحاجة^(١).

ثانياً: منصة هداية.

منصة "هداية" هي منصة إلكترونية متعددة المهام والتخصصات واللغات، تقدم مجموعة من البرامج والدورات التعليمية والمعرفية والتدريبية والتثقيفية والتوعوية والسلوكية، كما تقدم مجموعة منتقاة من الخطب والدروس الوعظية والمحاضرات العلمية والأفلام والمنتجات الفنية التي تقدم الإسلام الوسطي باللغات المختلفة، كل ذلك من خلال عروض الفيديو والنصوص والمنتديات

(١) مقابلة مع مدير إدارة البوابة الإلكترونية.

التفاعلية التي تساعد في بناء بيئة معرفية آمنة، يأمن فيها الناس على أنفسهم وعلى أولادهم في تعلم الإسلام الصحيح وتفهمه وفق منهج علمي رصين^(١).

وقد ظهرت منصة "هداية" الإلكترونية لتكون مزيداً من التطور نحو التحول الرقمي، ولتساعد بشكل فعال في "التأهيل الإفتائي" ومن أجل توفير بيئة معرفية آمنة يتمكن من خلالها طلاب العلم من استيفاء متطلبات التأهيل الإفتائي عن طريق الدورات العلمية المتخصصة التي يقوم بها كبار العلماء والأساتذة في الأزهر الشريف^(٢).

والحقيقة أن التطور الحاصل في التحول الرقمي داخل دار الإفتاء المصرية، والذي يعين على إيصال رسالتها إلى كل مكان في العالم من خلال تطبيقات ووسائل ومنصات إلكترونية متعددة تسهل البحث والتواصل ومتابعة كل ما يتعلق بالشأن الإفتائي، هو أمر ملحوظ للكافة، فطنت له الدار في وقت مبكر وحرصت عليه في منظومتها الإفتائية.

وخلاصة القول: أن دار الإفتاء على مدار السنوات الماضية بذلت مجهودات كبيرة ومهمة في مجالات التطور الرقمي، واستخدمت سائر الوسائل والتقنيات الحديثة؛ لنشر الدين الإسلامي وبيان الرؤية الحضارية الصحيحة للإسلام، وقدرته على مواكبة كافة التطورات الحضارية والمستجدات العصرية وأن منهج الدار ورؤيتها المستقبلية هو الاستفادة بالوسائل التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها الذكية، سواء في الإفتاء أو في إدارة المؤسسات الإفتائية أو في مواجهة الأفكار المتطرفة؛ وذلك في إطار سعيها لتحقيق الانضباط الإفتائي، والانطلاق في طريق تجديد الخطاب الديني، والتحول لعصر الرقمنة والاستفادة من كافة الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة.

هذا ولم يقتصر دور دار الإفتاء المصرية على الاستفادة من التطور التقني والتكنولوجيا الرقمية على النحو السابق، بل تسعى جاهدة في كل ما يصدر عنها من فتاوى وبيانات ومؤلفات ومقالات لدعم هذا

(١) منصة هداية الرقمية ودورها في التأهيل الإفتائي، د/ مختار محسن، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون"، ص ٥٢٦.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٤١.

التطور والتحول الرقمي؛ إيماناً منها أن التحول الرقمي أصبح من الواجبات التنظيمية في العصر الحالي؛
لما له من أهمية كبيرة في ضبط مصالح البلاد والعباد^(١).
ومما سبق ذكره فإن دار الإفتاء المصرية لها تجربة مع التكنولوجيا والتقنيات الحديثة وقامت
بتطبيقها في مجال الإفتاء ووضعت الخطط لاستشراف المستقبل التقني الذي يعود بالنفع على عملية
الفتوى وضبطها بما يتناسب مع وسطية الإسلام ومرجعيتها للأزهر الشريف.

(١) المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية، ج ٤٠ / ٣٠٨.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما وفقني إليه من الكتابة في هذا الموضوع وإتمامه، وهذه خاتمة تحتوى على أهم نتائج البحث وتوصياته:

أولاً: أهم النتائج.

- ١- الفتوى لها شأن عظيم في الإسلام، فهي خلافة للنبي صلى الله عليه وسلم في وظيفة من وظائفه في البيان عن الله تعالى.
- ٢- ضرورة وجود المؤسسات الإفتائية وذلك لضبط العملية الإفتائية، وبحث المستجدات من النوازل والقضايا المعاصرة.
- ٣- عملت دار الإفتاء المصرية على التطوير والاستفادة من التقنيات الحديثة في كافة قطاعات الدار وبخاصة القطاع الشرعي.
- ٤- التحول الرقمي داخل مؤسسات وهيئات الإفتاء أصبح واقعاً ومتطلباً لازماً لا غنى ولا فكاك عنه؛ وذلك لما يمثله التطور التقني من مميزات في عمل المفتي ومؤسسات الفتوى.
- ٥- قامت دار الإفتاء المصرية باستشراف المستقبل التكنولوجي ووضعت برامج وخطط للتفاعل مع التقنيات الحديثة ومدى الاستفادة منها.
- ٦- قامت دار الإفتاء المصرية بتوظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في خدمة الإفتاء، واعتمدت خطة تطوير شاملة تم تنفيذها في كافة إدارتها المتعددة، والتعاون مع جهات معتمدة من أجل ذلك كله.
- ٧- أنشأت دار الإفتاء المصرية مواقع وصفحات رسمية وتطبيقات ومنصات رقمية لخدمة الإفتاء.

ثانياً: التوصيات.

- ١- أوصي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد وتتبع الفتاوى المتطرفة المنتشرة عبر الفضاء الإلكتروني.
- ٢- أوصي بإعداد وحدة متخصصة بالذكاء الاصطناعي والإفتاء الرقمي داخل دار الإفتاء تكون معنية بضبط التكامل مع الذكاء الاصطناعي وفق ضوابط شرعية.
- ٣- أوصي بإنشاء بوابة إفتائية رقمية موحدة تضم كافة مؤسسات الإفتاء الرسمية في مصر، لضمان اتساق الخطاب الشرعي وضبط الفتوى في البيئة الرقمية، والربط الفني بين هذه المنصة وبوابة مصر الرقمية، لتصبح منصة الفتوى الموحدة ضمن الخدمات الحكومية الإلكترونية.
- ٤- أوصي بإعداد دورات تدريبية مشتركة مع أكاديمية البحث العلمي في علوم البيانات والـ AI الموجه لخدمة العمل الإفتائي.
- ٥- أوصي بإتاحة خدمات فتوى مرئية بلغة الإشارة.
- ٦- أوصي بتصميم تطبيقات صوتية للمكفوفين تتيح لهم طلب الفتوى وسماع الإجابة عبر تقنيات تحويل النص إلى صوت (Text To Speech).
- ٧- أوصي بتنظيم مؤتمرات إفتاء إلكترونية دولية بالشراكة مع المؤسسات التقنية والبحثية.

المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم، جل من أنزله.
٢. الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، إدوارد كورنيش، ترجمة: الدكتور حسن الشريف، ط. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤. البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، د/ محمد الصاوي محمد مبارك، ط١، المكتبة الأكاديمية القاهرة ١٩٩٢م.
٥. البحث العلمي - حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه وكتابته، وطباعته، ومناقشته د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعه، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٦. بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، للشيخ جاد الحق علي جاد الحق، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٧. تحديات التطوير وآليات التعاون، مطبوع ضمن أعمال المؤتمر السادس، للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.
٨. تنظيم الإفتاء الرقمي: المفهوم والسياق والخطاب، أ. هاني ضوة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي".
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.
١٠. جمهرة أعلام المفتين - أعلام دار الإفتاء المصرية - إعداد إدارة الأبحاث الشرعية بالأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، تقديم أ. د شوقي علام، ط١، الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
١٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليميني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. صناعة الإفتاء، أ.د/ علي جمعة، ط١، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مارس ٢٠٠٨م.
١٤. صناعة الفتوى وفقه الأقليات، الشيخ عبد الله ابن الشيخ المحفوظ بن بيه، مركز الموطأ، ط٣، مسار للطباعة والنشر- دبي، ٢٠١٨م.
١٥. طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص، نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، بدون طبعة، ١٣١١هـ.
١٦. الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
١٨. كلمة عن دار الإفتاء المصرية كتيب صادر عن دار الإفتاء المصرية، ص٣، ط. وزارة العدل، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
١٩. اللائحة الداخلية والهيكل التنظيمي والوظيفي للعاملين بدار الإفتاء المصرية، ط. الوقائع المصرية، العدد ١٠٩- السنة ١٨١هـ، الصادر ٨ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ- ١٣ مايو ٢٠٠٨م.
٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط٣ دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ.
٢١. المجموع شرح المذهب للشيرازي، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي، تحقيق الشيخ محمد نجيب المطيعي، ط. مكتبة الإرشاد- جدة المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٢٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٣. مستقبل صفحات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الإفتائية، أ. وائل محمد عبده، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون"، مطبوع ضمن أعمال المؤتمر السادس، للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

٢٤. مسيرة الفتوى بالديار المصرية، د/ عماد أحمد هلال، تقديم أد. شوقي علام، ط. دار الإفتاء المصرية ١٤٤٢ - ٢٠٢١م.

٢٥. معجم الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مَرَّار الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف أحمد، ط. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ج ٢/ ١١٩٠، ط ١، عالم الكتب ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٧. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، د/ عبد الغفور عبد الفتاح قاري، ط ١، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ط. دار الدعوة، ط ٤، مطبعة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٠. المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية - معالم الفتوى لدى مؤسسات الإفتاء الحديثة في التطبيق المعاصر - دار الإفتاء المصرية أنموذجاً، إعداد إدارة الأبحاث والدراسات الإفتائية، تقديم أ.د شوقي علام، ط١، الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٣١. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٢. مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، د/ عبد الرحمن أحمد عثمان، ط١، جامعة إفريقيا للنشر الخرطوم، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٣. مناهج البحث والتفكير العلمي، أ.د. محمد عبد الله الشرقاوي، ط. دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م.
٣٤. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي، ط٣ دار الفكر ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٥. الموسوعة العربية العالمية، تيرا دل فيوجو، مؤسسة أعمال الموسوعة، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣٦. موسوعة الفتاوى المؤصلة من دار الإفتاء المصرية، ط. القاهرة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٣٧. موقف المؤسسات الإفتائية من الاستشراف الإفتائي لتطورات الواقع المعاصر مع تصور مقترح، د/ محمود حسن البيطار، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى وتحديات الألفية الثالثة التابع للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.
٣٨. نحو تداول الفتوى الموسَّسية عبر مواقع إلكترونية لضبط المنهجية الإفتائية د/ محمود إسماعيل محمد مشعل، بحث منشور بمجلة دار الإفتاء المصرية، العدد السادس والأربعون، ذو الحجة ١٤٤٢هـ - يوليو ٢٠٢١م، مطابع الشرطة بالقاهرة.

٣٩. بوابة الأهرام، ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤.
٤٠. موقع دار الإفتاء المصرية، ١١ فبراير ٢٠٢٥.
٤١. صحيفة الوطن المصرية، ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٣.
٤٢. المصري اليوم، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢.
٤٣. منصة هداية الرقمية ودورها في التأهيل الإفتائي، د/ مختار محسن، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أغسطس ٢٠٢١، والذي عقد تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون".
٤٤. اليوم السابع ١٥ يناير ٢٠٢٣.